كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تالف منها و هو علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم
فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما
يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت ومن قلت علومه
عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف في قلة العلم فلماذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل
معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات
كثيرة يجمل كل معلوم احدية هي معلومة للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد
البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العلم قلت علومه و
كلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه ويعني العلم بالافعال ويعني بالقلة العلم
بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم التوحيد راى القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد و
جعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم الثابت الذي لا يقبل الزوال
في الدنيا والاخرة وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالفكر والنظر وفيه علم ما لا يمكن ان
ينسب الا الله فان نسب الى غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه لغير الله بالله
وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها وعلم من هو الذي انعم الله بها عليه وهل
هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول وفيه علم الموت
في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا
يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية وهل قوله تعالى
لعبده عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهي ان يعملها انكار الهي عن نسبة ذلك الفعل الى
الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله تعالى الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون
عن المنكر وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تتعرف ولما كان المنكر فعل ما امر بتركه
او ترك ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حتى يعلم انه مامور به ذلك العمل او منهي عنه فصح
له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه لاحد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور
عارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والسمعي فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة

ولما

ولما اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته و
قد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي
يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى تزال و
اما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على
امر الله وهو الذي جاءت به الوسايط وهم الرسل من الله لا على الله فانه يستحيل الكبرياء من
المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم الحميل والكفالة و
انتقال الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل عنه الحق منه وفيه علم السبب الذي
اوجب للانسان ان يوخذ من مامنه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال
الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا يقبضوا على الفطرة كما ولدوا على الفطرة وما الذي اخرجهم
عن الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه
في اخذ العهد على الناس لما اخذهم الله من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم
ولم يشهدهم على توحيده ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشريك
في العقبى يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيمة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة
المسموعة وما الموطن الذي يقال فيه لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وفيه علم ما يجب على المبلغين
عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يوتى عن امر الله وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن
بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في
ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرع وفيه علم التحكم على الله هل لله هل يسوغ في احد من اهل الله
من غير امر من الله او لا يسوغ وفيه علم كيف يوجد الله من يوجده من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد
على الله في دفع المكروه والضراء عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على العبد المنعم عليه وعلى اي
اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة العالم الذي ينبغي ان يسال في العلم
الذي يعطي السعادة العامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان
في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهي مع الامان وفيه
علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص تطلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص

Copyright © King Saud University